

ذروة الخلاف داخل منظمة الصحة لا تمنع اتفاق الحد الأدنى

الصراع الأميركي الصيني لا يضعف حظوظ إجراء تقييم مستقل لمواجهة الوباء



اكتشاف لقاح ضرورة ملحة

وأضاف "من المهم أن نتمكن من الموافقة على القرار".

وتدعم قرار الاتحاد الأوروبي مجموعة من الدول، منها أستراليا وهي منتقد عنيف للمنظمة وللصين، بالإضافة إلى بريطانيا وكندا والهند واليابان وروسيا. وأظهرت الأسماء الواردة في مسودة للقرار تأييد 116 دولة، من 194 دولة عضوا في المنظمة، للقرار.

ويدعو القرار تيدروس أدهانوم جيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية إلى بدء تقييم محايد ومستقل وشامل لاستجابة المنظمة المنسقة لكوفيد-19 بما في ذلك مدى فاعلية الآليات القائمة "في أقرب وقت ممكن".

ويؤيد القرار العمل المستمر بما في ذلك "البعثات الميدانية" العلمية لتحديد المصدر الحيواني للفايروس وكيفية انتقاله عبر السلالات إلى البشر.

ولا يشير قرار الاتحاد الأوروبي إلى الصين. وتقول المنظمة وأغلب الخبراء إن الفايروس يعتقد أنه ظهر في سوق بيع الحيوانات في مدينة ووهان في وسط الصين خلال أواخر العام الماضي.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو هذا الشهر "هناك الكثير من الأدلة" على أن الفايروس جاء من معمل في ووهان وهو ما تنفيه الصين.

وقال "سوف اطلق تقييما مستقلا في أقرب وقت ممكن"، وذلك في رد فعل على مقترح أدخلته الدول من مختلف مناطق العالم بما في ذلك الاتحاد الأوروبي. غير أن تيدروس قال إن المراجعة لن تركز على منظمة الصحة العالمية فحسب، ولكن أيضا يجب أن تغطي استجابة كل العناصر الدولية للجائحة.

وقال دبلوماسيون من جمعية الصحة العالمية، وهي هيئة صنع القرار في المنظمة، إنه من المتوقع أن تتفق الولايات المتحدة والصين، رغم تباين مواقفهما إزاء أداء المنظمة، مع الإجماع العام على إجراء تقييم مستقل خلال اجتماع افتراضي للمجلس.

وتقدم الدعوة من خلال قرار يقدمه الاجتماع الأوروبي في الاجتماعات التي تستمر يومين للمنظمة ومقرها جنيف. ويدعو النص كذلك إلى الحصول العادل وفي الوقت المناسب على أساليب تشخيص وعلاجات وأصناف فعالة لمكافحة المرض الذي أودى بحياة أكثر من 300 ألف شخص على مستوى العالم.

وقال دبلوماسي أوروبي "يبدو أن القرار سيحظى بالموافقة. من الناحية السياسية هناك اتفاق حتى الآن على تقييم النظام بكامله والتحقق في منشأة (الفايروس) ولكن ليس على الفور".

الأفريقية موقف الصين، التي وطدت وضعها كمنظم رئيسي في القارة. واستبعدت تايوان عن منظمة الصحة العالمية، والتي كانت تشغل فيها وضع مراقب حتى 2016، سنة وصول تساي إنغ ون إلى السلطة بعدما رفضت الاعتراف بمبدأ وحدة الجزيرة والبر الرئيسي للصين داخل نفس البلد. وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن الدول الأعضاء فقط يعود إليها قرار قبول تايوان أم لا.

وقبيل افتتاح الاجتماع، قال وزير الخارجية التايواني جوزف وو إن تايوان وافقت على إرجاء هذا النقاش، لكي تتركز المباحثات على كيفية مواجهة الوباء.

تقييم شامل

دعا وزراء الصحة في الدول الأعضاء بمنظمة الصحة العالمية إلى إعادة القيام بتقييم شامل حول الوضع الوبائي في العالم، والذي بقي محل جدل واسع وتناقضات في التقييمات من دولة إلى أخرى.

وأعلن رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم جيبريسوس في المؤتمر السنوي للمنظمة أنه سوف يطلق مراجعة لاستجابة المنظمة لجائحة فايروس كورونا.

الفايروس الذي أودى بحياة أكثر من 315 ألف شخص حول العالم. وتعهد شي أيضا بتقديم ملياري دولار على مدى عامين للمساعدة في الاستجابة لمرض كوفيد-19، وقال إن أي لقاحات مضادة للمرض تطورها الصين ستصبح متفحة عامة.

وتطالب الولايات المتحدة بإجراء تحقيق في هذا الموضوع على غرار أستراليا، وتشتهيهان أن يكون خلفت حادثا مخبريا قد يكون وراء انتشار الفايروس. وتتهم الولايات المتحدة الصين الآن بمحاولة قرصنة أبحاث أميركية حول لقاح وسط تنافس أميركي - أوروبي على إنتاج لقاح في المستقبل. وقد هدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب "بقطع جميع العلاقات" مع بكين.

وعلاوة على ذلك تعتبر الحكومة الأميركية أن منظمة الصحة العالمية قد أهملت تحذيرا مبكرا صدر من تايوان حول خطورة فايروس كورونا المستجد وهو ما تنفيه وكالة الأمم المتحدة. ودعت الولايات المتحدة، بدعم من بعض الدول منظمة الصحة العالمية إلى دعوة تايوان إلى هذا الاجتماع رغم معارضة الصين. وأدت قضية تايوان إلى مشاحنات دبلوماسية، حيث تدعم معظم الدول

وضع الاجتماع الافتراضي لأعضاء منظمة الصحة العالمية كل القضايا الخلافية، خاصة بين الولايات المتحدة والصين، على طاولة النقاش. ورغم تشعب الصراعات الجيوسياسية بين بكين وواشنطن، فإن دبلوماسيين لا يستبعدون أن يتفق الطرفان اللذان لديهما مواقف متباينة إزاء أداء المنظمة، مع الإجماع العام على إجراء تقييم مستقل على ضوء ما نصت عليه وثيقة تقدمت بها دول الاتحاد الأوروبي.

جنييف - كشف الاجتماع الافتراضي لأعضاء منظمة الصحة العالمية الإنقسامات الجيوسياسية بين الدول الأعضاء في مؤتمر عقد بالأساس لبحث الرد الدولي على وباء كورونا.

لكن رغم التصعيد المتبادل بين الصين والولايات المتحدة، فإنه من غير المستبعد أن يتم التوافق في ما يسمى باجتماع الخلافات على حلول لمواجهة وباء كورونا وعلى رأسها الموافقة على إجراء تقييم مستقل.

وانطلقت الاثنين منظمة الصحة العالمية التي تضم 194 دولة عضوا في مباحثات افتراضية للمرة الأولى في تاريخها من أجل بحث الاستجابة الدولية للوباء وسط توتر صيني - أميركي على خلفية الأبحاث لإيجاد لقاح. ورغم التصعيد المتوتر بين الولايات المتحدة والصين، لا تزال الدول الأعضاء في المنظمة تامل في أن تعتمد بالتوافق مشروع قرار طويل أدمه الاتحاد الأوروبي ويطلب إطلاق "عملية تقييم في أسرع وقت ممكن" لدرس الرد الصحي العالمي والإجراءات التي اتخذتها المنظمة في مواجهة فايروس كورونا المستجد.

وفي هذا الاجتماع تم التطرق إلى مختلف القضايا الشائكة والمحسوبة بأجواء مشحونة والمتعلقة أساسا بالتوتر الصيني - الأميركي وقضايا خلافية أخرى بشأن إصلاح المنظمة وقضية تايوان التي تم استبعادها من الاجتماع وأبحاث اللقاحات وقضية منشأة الفايروس مصدر الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة والصين.

صراع أميركي صيني

أثيرت خلال الاجتماع الافتراضي في اليوم الأول جل الخلافات السياسية بين الدول الأعضاء من إصلاح منظمة الصحة العالمية وصولا إلى تايوان وأبحاث اللقاحات وإرسال خبراء إلى الصين، لكن مسألة منشأة الفايروس لا تزال النقطة الأساسية في الحرب الكلامية بين الولايات المتحدة والصين.

ومنذ تفشي فايروس كورونا تخوض واشنطن، التي تتهم بكين بأنها أخفت حجم الوباء، مواجهة مع منظمة الصحة العالمية التي شكك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في إدارتها للوباء معتبرا أنها انحازت إلى موقف الصين. وعلق المساهمة الأميركية في منظمة الصحة العالمية.

وأكد الرئيس الصيني شي جينبينغ في هذا الصدد أن بلاده تدعم تقييما شاملا للاستجابة العالمية لوباء كوفيد-19 بعد السيطرة عليه. وقال إنه لطالما "كان للصين موقف منفتح وشفاف ومسؤول" وشاركت المعلومات بشأن الفايروس في وقتها.

وأضاف الرئيس الصيني أن أي لقاح تطوره بلاده ضد فايروس كورونا المستجد سيكون "للمصلحة العالمية العامة" فور بدء استخدامه. ولدى الصين خمسة لقاحات محتملة في التجارب السريرية، فيما يتسابق العالم للوصول إلى لقاح للقضاء على

أنطونيو غوتيريش

العالم يدفع اليوم ثمنا باهظا لتباين الإستراتيجيات

شي جينبينغ

الصين تدعم تقييما شاملا للاستجابة العالمية لمكافحة الوباء

إفتتحت رئيسة سويسرا الاجتماع السنوي لمنظمة الصحة العالمية في جنيف الاثنين، متعهدة بأن تقدم بلاها "الدعم والتعاون الكاملين لمدير المنظمة فيما تنسق الاستجابة الدولية لجائحة فايروس كورونا".

وقالت الرئيسة سيمونيتا سوماروجا لجمعية الصحة العالمية

وإفتتحت رئيسة سويسرا الاجتماع السنوي لمنظمة الصحة العالمية في جنيف الاثنين، متعهدة بأن تقدم بلاها "الدعم والتعاون الكاملين لمدير المنظمة فيما تنسق الاستجابة الدولية لجائحة فايروس كورونا".

وقالت الرئيسة سيمونيتا سوماروجا لجمعية الصحة العالمية

كورونا يحرق العلم من سجن المختبرات

وهذا مثير للغاية، لكن ما الذي يريده الجمهور؟ أن نجد علاجا عاجليا، أن يكون فعلا وأن تسير الأمور بسرعة. ما لا يفهمه الجمهور، هو قلة البعث، أن يكون بإمكاننا القول إننا لا نعرف، لماذا يلقي راوول اصداء جيدة؟ هو لا يطرح شكوكا، بل يتقدم.

ورأى يونوا غولتييه الأستاذ في جامعة زوريخ وأحد المشرفين على مجموعة الأبحاث حول نظرية المعرفة التابعة لمعهد "كوليج دو فرانس" أنه "ينبغي التوفيق بين الزمن العلمي والزمن الإعلامي والزمن السياسي".

وهذا ما دفع البروفيسور راوول إلى الخروج من نطاق البحث وتوقيته الذي يفرض التريث في البحث وبحث كانت أعماله تواجه معارضة، ليندرج في إطار الضرورة الداهية الطبية القاضية بمعالجة المرضى، وهو إطار قريب من الزمن السياسي الذي يفترض "وقف دقيق المعلومات في لحظة ما لاتخاذ قرار".

وإن كانت السجلات الناجمة عن هذه القيود المتضاربة يمكن أن تثير الخيبة، أن تجعل الجمهور يتساءل: ما هذه الفوضى العارمة؟ فإن يونوا غولتييه يرى فيها تجليا علينا أكثر من ماري دوغيه. وتقول الباحثة "في العادة لآلية الدحض المتواصلة التي يقوم عليها البحث العلمي.

قروض للأبحاث. وقالت أن ماري دوغيه خبيرة الأخلاقيات الطبية وقانون الصحة في جامعة بول ساباتييه في تولوز "هناك سنوات يتسارع عمليات المراجعة التي تقوم بها لجان القراءة"، وفي ظل الأزمات "يمكن فهم أن يسرع العلماء أعمالهم وأن تنشر الدراسات بشكل أسرع. ليس الأمر سينا بحد ذاته، لكن ينبغي أن نترك في المقابل أنه سيكون هناك المزيد من الأخطاء".

ومع انتشار المعلومات العلمية في وسائل الإعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، يزداد هذا التجانب في المعلومات، وهو ما يعتبره الخبير منطقيًا. ويقول بهذا الصدد "انظروا إلى تغطية العديد من الصحفيين لتأثيرات القهوة أو النبيذ الأحمر أو الشوكولاتة، فقد تكون مفيدة للصحة في أسبوع، وقائلة في الأسبوع التالي، فالواقع أنه لا أحد واثق كثيرا، ويتركز الاهتمام أكثر مما ينبغي على دراسات محددة".

ومن الأسباب الأخرى التي تبرر تكاثر الدراسات، المنافسة للحصول على

وتابع أن هذه المجالات من جهتها سرعت بشكل كبير آلية النشر للدراسات المتخصصة للوباء، مع تقليص المهلة "بنسبة 49 في المئة أو بمتوسط 57 يوما"، وصولا إلى "خفض مهلة النشر بأكثر من 80 في المئة بالمقارنة مع فترة ما قبل الأزمة" بالنسبة لبعض المطبوعات.

وكتب صاحب التقرير "يمكن أن نتساءل إن كان أسرع يعني دائما أفضل"، محذرا من "مقايضة النوعية بالسرعة". وقال أفغان أورانسكي أحد مؤسسي موقع "واتش" الأميركي التخصص في تحليل تصحيحات

تضاربا مع الأصداء التي يتخذها على الشبكات الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي. لكن الخبراء يؤكدون أن هذا النهج ليس استثنائيا، ولو أنه يتسارع حاليا ويتخذ المزيد من الأصداء. ومن المؤكد أن عدد الدراسات الجارية هائل وتيرة المنشورات في تسارع.

ولفت سيرج هوريباخ من جامعة رادبود الهولندية في تقرير عن المنشورات الصادرة حول فايروس كورونا المستجد، إلى أن هذا أمر منطقي في ظل أزمة صحية عالمية، حين "تكون لسرعة انتشار المعلومات العلمية أهمية جوهرية". وأحصى الباحث في منتصف أبريل ما لا يقل عن 2102 دراسة أولية حول الوباء، أي

أنها نشرت على الإنترنت قبل الحصول على مصادقة لجان المراجعة المستقلة التابعة للمجلات العلمية الكبرى.

وبداية تفشي في مدينة ووهان الصينية ومن ثمة انتقال العدوى إلى جل دول العالم تقريبا، لم تكن المحاضر العلمية بما تحتويه من مفاهيم ومصطلحات تقنية، محل اهتمام عامة الناس. لكن انطلاقا من إعلان العالم دخوله في حرب وجود وبقاء ضد الوباء، حر العلم من سجن المختبرات وصار الناس بمختلف شرائحهم يتحدثون ويتناشون في مصطلحات طبية علمية ودقيقة بفضل المتابعة الدورية اليومية لمختلف المنابر الإعلامية التي تسلط الضوء على الوباء و المؤتمرات الصحافية التي يعقدها وزراء الصحة أو الطواقم الطبية لإدلاء بالمستجدات. ومع شيوع الكلام عن الهيدروكسيكلوروكين والتجارب المرذوقة والأجسام المضادة في بلازما الدم، وانتشار الرذاذ وغيرها من التعابير والمفاهيم، خرج العلم بشكل غير معهود ليكون محل نقاش في الساحات العامة وسط انكباب الجميع على متابعة تطور وباء كوفيد - 19 ومواكبة الأبحاث المتعلقة به.

ويطفي العلم عند خروجه من نطاق المختبرات انطبعا بأنه يسير في اتجاه يوما، وفي الاتجاه العاكس في اليوم التالي، سالكا طريقا متعرجا يبدو أكثر

